Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطن الحوت. أو الغرف السرية ؛أو السجون أو التوقفات التاريخية المعّبر عنها بالنكسات والهزائم .

يؤكد البياتي في الحديث عن تجربته الشعرية ، على ما عرف عن العراقيين القدامى في أدبهم من أفكار حول العودة إلى الحياة أو البعث بخلود الروح وهو ما يسميه البياتي (البعث في الحياة) (١٢) مقابل إيمان المصريين القدامي بالبعث في العالم الآخر . وهذا الاعتقاد بالعودة الى الظهور أو البعث (في الحياة) يجعل أفكارهم – في رأي البياتي – تتركز بوجود جنة قائمة على الأرض ، أو فردوس إلهي في الحياة، رغم ملاحظته ان هذه الجنة كانت (وقفاً) على الآلهة، ولامكان فيها للانسان الفاني (١٣) كما استهوته فكرتهم عن الزمن .

فالعراقيون القدامى يرون أن النهائي واللانهائي متحدان عبر الزمن . فهناك إذن حياة واحدة يلتقى فيها .. ما يموت وما لايموت « وأحياء هذا العالم . أي آلهته – قد يموتون أو يغيبيون لكنهم لا يلبثون أن يعودوا .. » (١٤)

أما البشر الفانون فقد تمردوا على العالم السفلي بالرقى والتعاويذ والصلوات والسحر .. وهكذا أراد البياتي أن يتحد الفاني بالخالد ، والبشر بالآلهة، والموت بالحياة فجاءت هذه المعاني كلها متحدة عبر (عائشة) التي تمثل – كالمتنبي – ولادة آخرى للانسان في الضريح المهدّلهُ سواء بسبب هزائمه أو أقداره المحتمة . وهي تمثل كذلك موتا للأسطورة ومولدا للرمز في آن واحد .

وهكذا سنقرأ عائشة الأسم والرمز والمعتقد ، والتي تتحد عبرها المخلوقات الحية في الوجود ، فتعود نافورة أو صفصافة بعد أن « ولدت طفلة في (ملائكة وشياطين) ترعى اليهم في جبل التوباد.. بقناع قابل كل صورة ..» (١٥)

لقد اكتسبت عائشة هنا بعدين سرمديين هما : الزمان والمكان :

عائشة ليس لها مكان

فهي مع الزمان ، في الزمان

ضائعة كالريح ، في العراء